

# البعد المغاربي للثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها

أ.مقلاتي عبد الله

قسم التاريخ

جامعة أدرار

## تمهيد:

حظيت الثورة الجزائرية باهتمام واسع في الأوساط المغاربية الرسمية والشعبية، وأثارت منذ اندلاعها وطوال سنوات متعاقبة انعكاسات على تطور الأوضاع ببلدان المغرب العربي، وذلك بفضل توجهاتها المغاربية التي أعلنتها وبحكم صلات التقارب ومبادئ الشعور بالوحدة التي كانت تجمع شعوب المغرب العربي وتمثل قاسما مشتركا في كفاحهم الوطني، وقد واجهت جبهة التحرير الوطني عقبات إيديولوجية وسياسية في علاقاتها مع تونس والمغرب وليبيا، خاصة وأنها تبنت الخيار الثوري والبعد القومي فبي توجهها الأيديولوجي وأدى هذا الالتباس في التوجه إلى حدوث خلافات أثرت على علاقات بلدان المغرب العربي بالثورة الجزائرية، ونحاول في هذا المقال رصد أبعاد التوجه المغاربي للثورة التحريرية ونوضح دور البلدان المغاربية في دعمها.

## 1 - البعد المغاربي للثورة الجزائرية:

ارتبطت الجزائر بجيرانها من الشمال الإفريقي<sup>(1)</sup>، وعلق كفاحها السياسي آمالا عريضة على وحدة المغرب العربي بحكم الروابط والمصالح التي تجمع شعوبه، فمنذ عهد نجم شمال إفريقيا وحتى اندلاع الثورة الجزائرية ظلت الأحزاب الوطنية وتنظيماتها الجمعوية تعمل بالتنسيق مع الحركات الوطنية التونسية والمغربية

---

1 -نقصد أساسا تونس والمغرب الأقصى.

2 - نركز أساسا في الحديث على البعد المغاربي للحركة الوطنية الجزائرية على حزب نجم شمال إفريقيا الذي تأسس بباريس سنة 1926 و ظل يؤكد انتماءه الجهوي " كجمعية لمسلمي المغرب و الجزائر و تونس " و رغم انفصال أعضائه التونسيين و المغريين فإنه ربط علاقات وطيدة مع التيارات الوطنية بالشمال الإفريقي و تمحورت اهتمامات و نشاطات النجم ثم حزب الشعب من بعده على التضامن وتنظيم العمل المغاربي المشترك وكنموذج على ذلك نظم حزب الشعب إضرابا عاما في ديسمبر 1939 تضامنا مع الحزب الدستور التونسي، ووقع اتفاقية العمل المشترك مع الحزب الدستوري التونسي، و حزب الاستقلال في ماي 1945 ، ينظر حديث محمد عباس مع محمد بوضياف، جريدة الشعب، عدد يوم (17 نوفمبر 1984)، ص 12 .

3-توجه شرشالي و خيضر إلى طنجة للتباحث مع علال القاسي و بن بركة وتوجهت بعثة أخرى مكونة من بوقادوم، دردور و بن بلة إلى تونس لكن لقاءها مع صالح بن يوسف فشل ورغم ذلك حصل اتفاق مع مناضلي الحزب الدستوري على إرسال خبراء لصنع المتفجرات لإفادة إخوانهم التونسيين و قد تم ذلك في سنة 1949. ينظر محمد حربي: جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، ترجمة كميل داغر -ط1 مؤسسة الأبحاث العربية - دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983، ص 57، 58.

لتأكيد التضامن وتوثيق عرى الوحدة والنضال المشترك.<sup>(2)</sup> وقد أعطت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بعدا مغاربيا لكفاحها السياسي إيمانا منها بوحدة نضال الشمال الإفريقي، ففي الوقت الذي نشط فيه أعضاؤها بمكتب المغرب العربي بالقاهرة قرر مؤتمر الحركة الثاني سنة 1949 توجيه سياسة الحزب الخارجية للبحث عن اتفاق مع الدستور الحر بتونس وحزب الاستقلال المغربي لتوحيد العمل العسكري وتكوين تنظيمات عسكرية سرية على غرار المشكلة بالجزائر لكن بعثتي الحركة إلى المغرب وتونس فشلتا<sup>3</sup>، وظل تعاطف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وتكتل "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات" وكذا الرأي العام الجزائري قويا مع شعب تونس والمغرب خاصة إثر حوادث اغتيال فرحات حشاد ومظاهرات الدار البيضاء سنة 1952، وبشكل أكبر إثر اندلاع المقاومة المسلحة بتونس وتنحية محمد الخامس عن عرشه<sup>(4)</sup>، أما نشاط ممثلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بلجنة تحرير المغرب العربي فكان حثيثا للإسراع بتوحيد الكفاح، ورغم التصدعات والاتجاهات

---

4- تم لقاء بين ممثلي الأحزاب الوطنية المغاربية ومصالي الحاج بمنزله في باريس بتاريخ 28 جاني 1952، و تم إصدار بيان مشترك بشأن الحوادث التونسية أكد على ضرورة اتحاد الأحزاب المغاربية في كفاحها ضد العدو المشترك. ينظر المنار : السنة 1، العدد 15 ( 1 فيفري 1952)، ص 2.

الإقليمية التي ظهرت في اللجنة منذ 1951 إلا أن نشاطها عرف وتيرة أكبر نحو تعميم الكفاح المسلح بالبلدان الثلاثة عن طريق تكوين أول دفعة لإطارات جيش التحرير المغربي وإقامة شبكة لجلب السلاح تنشط بإسبانيا والبلدان الأوروبية<sup>(5)</sup>، ويؤكد محمد يوسف أن أنه قد أنشئت قيادة خاصة لجيش التحرير المغربي في أوت 1954 ضمت أحمد بن بلة وحمادي الريغي من المغرب وعز الدين عزوز من تونس<sup>(6)</sup> ويظهر أن هذه القيادة أنشأت بعد المبادرة التي دعت إليها اللجنة في أن يكون اندلاع الثورة بالجزائر مصادفا ليوم 20 أوت 1954، إذ يوضح رابح بيطاط أنه وصلت برقية في هذا الشأن لكن الجواب لم يكن إيجابيا لأنه "لم نكمل بعد استعدادنا لإعلان الثورة"<sup>7</sup>، وقد أرسل حمادي الريغي والهاشمي الطود المغربيين إلى الجزائر من قبل قادة لجنة تحرير المغرب العربي من أجل بلورة عمل عسكري موحد على المستوى المغاربي، واتصلا بعبد الحميد مهري - كما يذكر - فجمعهما بمحمد بوضياف الذي أعطاهما صورة عن الوضع بالجزائر وبحث معهما سبل

---

5-Lebjaoui Mohamed , Vérités sur la Révolution algérienne ,Ed. Gallimard, Paris 1970, p. 126 .

6-Yousfi mohamed , l'Algérie en marche, Ed. ENAL , Alger , 1985 ,p.145

7 - ينظر، زغيدي لحسن. الثورة الجزائرية والبعد المغاربي، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الثقافة، والإعلام، الجزائر، العدد 104 (سبتمبر، أكتوبر 1994)، ص 23.

التنسيق، وقد "نقلا معهما صورة مشجعة عن الوضع في الجزائر"<sup>(8)</sup>، وكانت هذه الجهود التنسيقية عاملا مساعدا للجنة الثورية للوحدة والعمل لتبادر بإعلان الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر 1954، كما يبدو أن الاجتماع الذي عقده جماعة "الاثنين والعشرين" التاريخي أخذ بعين الاعتبار الجهود التنسيقية التي بذلتها لجنة تحرير المغرب العربي، وشكل مطلب اللحاق بركب مقاومة الجارتين تونس والمغرب حافزا مشجعا<sup>(9)</sup> بالإضافة إلى ما كان قد حققه الوفد الخارجي من كسب دعم القيادة المصرية للثورة.

وأكدت جبهة التحرير الوطني في بيان أول نوفمبر 1954 على ارتباط الثورة بدائرة المغرب العربي، والعمل على تحقيق الاستقلال التام ووحدة الشمال الإفريقي "والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي تهدف إلى الاستقلال في إطار الشمال الإفريقي"، ويسجل البيان تأسف الثوار الجزائريين على عدم تجسيد الوحدة المغاربية ضد العدو المشترك، الذي ما فتئت تدعو إليه الحركات الوطنية "...ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا

8- مهري عبد الحميد: أحداث مهدت لثورة نوفمبر، الأصالة، مجلة تصدرها وزارة

التعليم الأصلي والشؤون الدينية (الجزائر)، العدد 22 (1974)، ص 12.

9- هذا ما أكدته مناضلو المنطقة الشرقية للجزائر وكذا محمد بوضياف قبل أيام من عقد اجتماع الاثنين والعشرين. ينظر عباس محمد: ثوار ... عظماء مطبعة دحلب، الجزائر 1991، ص 114.

كنا منذ مدة طويلة أول الداعيين إلى الوحدة في العالم، هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقق أبدا بين الأقطار الثلاثة<sup>(10)</sup>، أما عن تأثير المقاومتين التونسية والمغربية على الجزائريين فأكد البيان أن "أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا"، ولعل في اندلاع أحداث المغرب وتونس دافعا هاما للحركة الوطنية في أن تقرر اندلاع الثورة للحاق بالركب "... إن كل واحد منهما قد اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزتهم الأحداث"<sup>(11)</sup>، وللحاق بكفاح الجارتين الشقيقتين رأت الحركة الثورية ضرورة الإسراع بإخراج الحركة الوطنية ووضعها في إطارها الثوري السليم لتكون شاملة بكامل الأقطار المغاربية، وهذه الثورة ستعمل على تحقيق الاستقلال الوطني التام وكذلك "لتحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي"<sup>(12)</sup>.

وعليه يمكن القول أن جبهة التحرير الوطني بقيت متمسكة بمشروع وحدة كفاح المغرب العربي وتبنته كإطار في كفاحها لمواجهة السياسة الفرنسية التي خططت لفصل هذا

---

10- ينظر وزارة الإعلام والثقافة (الجزائر): النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954، 1962، طبع وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر 1976، ص 07.

11- المصدر نفسه ص 07.

12- المصدر نفسه ص 08.

الكفاح بمنح الاستقلال لتونس والمغرب، وعادت جبهة التحرير الوطني في بيان لها في أوت 1955 لتؤكد ارتباطها بتونس والمغرب، وانتقدت المفاوضات الفرنسية - التونسية مؤكدة "إن الحقائق الاقتصادية والتاريخية والجغرافية تجعل الثورة الإفريقية الشمالية واحدة من الناحيتين العقائدية والسياسية، وليست الحركات في الجزائر وتونس ومراكش إلا تعبيراً عن وطنية إفريقية الشمالية، لا عن حركات وطنية مفرقة أو مختلفة، وستحاول الثورة الجزائرية الوصول إلى وحدة الكفاح ضد سياسة فرنسا في الشمال الإفريقي الرامية إلى التفاوض مع تونس طمعا في إخضاع ثورة الجزائر<sup>(13)</sup>. وبرهنت الثورة الجزائرية على صيغتها المغاربية من خلال تمسكها بالتضامن مع الكفاح المغربي، فكانت حوادث الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 تجسيدا لوحدة النضال بين الشعبين الجزائري والمغربي، وفي هذا المجال يؤكد عبد الله بن طبال بأنه "لم يكن ليغيب عن أذهاننا أننا نقود ثورة، وفي خضمها لم ننس مسألة توحيد الغرب الشقيق ... وهكذا كان سبب اختيارنا له وإعطائه الصبغة الرسمية من قبلنا لكي نبرهن على تضامننا على مستوى

13- أوردت هذا النص، غليسي جوان: الجزائر الثائرة، ترجمة خيرى حماد، ط1، دار الطليعة ببيروت 1961، ص. 174

14 - زغيدي لحسن : الثورة الجزائرية والبعد المغاربي، مرجع سابق، ص 23 .

المغرب العربي<sup>(14)</sup>، وأثناء انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 ورغم الظروف التي عرفتھا منطقة المغرب العربي إثر إعلان استقلال تونس والمغرب وبرز النوايا السياسية الفرنسية المعرّقة لوحدة الكفاح المغربي، فإن المؤتمر أكد مغربية الثورة الجزائرية وضرورة التنسيق مع حكومة البلدين الشقيقين وعناصرهما السياسية والجمعية لمواصلة النضال وتصعيد الضغط على الحكومة الفرنسية، وقد رسم مستقبلا لاتحاد الشمال الإفريقي وجاء فيه تحت عنوان عظمة التجارب التونسية والمغربية "والواقع أن استقلال المغرب وتونس من غير استقلال الجزائر هو مجرد عبث لا قيمة له...وقد أصبحت شعوب المغرب العربي الآن مقتنعة بعد التجربة بأن الكفاح المشتت ضد عدو مشترك ليس له مآل غير الهزيمة للجميع، لأن كل واحد يمكن قهره على حدة، وإنه لخطأ فاحش وضلال بعيد أن يعتقد أحد أن باستطاعة المغرب وتونس التمتع باستقلال حقيقي إذا ما بقيت الجزائر رازحة تحت نير الاستعمار"<sup>(15)</sup>. وأكدت جبهة التحرير الوطني خلال المؤتمر لمؤسساتها وتنظيماتها الشعبية ضرورة التركيز على البعد المغربي لكسب التضامن الشعبي المغربي وتفعيل صلاتها ونشاطاتها بالأقطار المغربية، وستؤكد السياسة الاستعمارية وأخطار

---

15- ينظر وزارة الإعلام والثقافة (الجزائر)، المصدر السابق، ص16.

الحوادث المحدقة بقوة هذا التضامن، خاصة عندما ازدادت انعكاسات حرب الجزائر على استقرار الحكومتين وأمن الشعبين الشقيقين<sup>(16)</sup>.

## 2 - مؤتمر طنجة وانعكاساته على الثورة الجزائرية:

أبدت قيادة الثورة تمسكها بخيار التنسيق والتشاور مع الحكومتين التونسية والمغربية لمواجهة الأخطار الاستعمارية التي تهدد الأمن والاستقرار بالشمال الإفريقي، وأكدت على ضرورة توحيد المغرب العربي ومساعدة الجزائر للوصول إلى استقلالها، وكللت جهودها التنسيقية مع الحزب الدستوري الحر وحزب الاستقلال بعقد مؤتمر طنجة في أبريل 1958، تم خلاله رسم مضمون واضح لمشروع وحدة المغرب العربي بإنشاء وحدة فدرالية بين الأقطار الثلاثة وتأكيد مواصلة الدعم لكفاح الشعب الجزائري<sup>(17)</sup>، لكن مشروع وحدة المغرب العربي واجهته عدة عراقيل ولم يعرف سبيلا إلى التطبيق، وكانت جبهة التحرير الوطني تدرك مدى الصعوبات المواجهة لتحقيق المشروع وخاصة بعد مجيء دي غول بسياسته التقسيمية الرامية لعرقلة هذه الوحدة، وتصاعد الخلافات بين سياسة الأطراف الثلاثة لذا كانت تركز

16- من بين هذه الأحداث التي أكدت ضرورة التضامن المغربي مع الجزائر، نذكر حادث اختطاف الطائرة التي كانت تقل زعماء جبهة التحرير الوطني الخمسة في أكتوبر

1956 وحادثة قصف ساقية سيدي يوسف في 08 فيفري 1958.

17- ينظر وزارة الإعلام والثقافة المصدر السابق، ص.25

جهودها على كسب الدعم المغاربي الشعبي للكفاح الجزائري، وانتهجت الحكومة الجزائرية المؤقتة سياسة واضحة تجاه دول المغرب العربي فقد أكدت استحالة انعزالها عن فضاء المغرب العربي وهي مستقرة بالقاهرة، ورغم الخلافات السياسية التي فصلها عن قادة المنطقة إلا أنها ستستفيد من طاقات التأييد والحماس التي تكنها شعوب المنطقة للثورة الجزائرية، وستعمل على مواجهة السياسة الديغولية بذلك التكتل والتضامن الشعبي المغاربي"، وبذلك وجدت البلدان المغاربية المجاورة للجزائر نفسها مباشرة في قلب النزاع الفرنسي الجزائري<sup>(18)</sup> وتبنت جبهة التحرير الوطني في سياستها الخارجية مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول المجاورة خاصة وأن ثقل الثورة السياسي والعسكري والاجتماعي أصبح مركزا على منطقة المغرب العربي، وظهرت تحفظات الأنظمة السياسية من التوجهات الثورية والقومية لجبهة التحرير الوطني، فكان على هذه الأخيرة ألا تصادم مواقف هذه الأنظمة وأن تعمل بجذر وتكتم شديد حتى تحافظ على علاقات التعاون معها وقد أصبح توجهها السياسي بعد سنة 1958 يعمل على تجنب طرح خيار العمل المشترك الذي كان مطروحا من قبل، ويؤكد على مضاعفة التضامن مع الثورة الجزائرية للحصول على ما يمكن من مكاسب لفائدتها، وإذا كانت المطامح التي ناشدت

---

18- Chikh Sliman L'Algérie en armes ,op,. It - p 489.

- الحصول عليها عرفت تنوعا وتبدلا بحسب ظروف وأولويات الكفاح إلا أنه يمكننا أن نجعلها في خطوط رئيسية هي:
- تأكيد الدول المغاربية تأييدها السياسي لأهداف ومبادئ الكفاح الجزائري وإبداء مواقف مشتركة على صعيدي الدعم السياسي والمؤازرة الدبلوماسية للقضية الجزائرية.
  - السماح باستخدام مناطق الحدود كقواعد خلفية لتفعيل نشاط جيش التحرير الوطني وتقديم تسهيلات في ما يخص مرور الأسلحة والمؤونة عبر البلدان المغاربية.
  - مؤازرة اللاجئين الجزائريين الذين اضطروا للنزوح إلى تونس والمغرب، وتقديم مساعدات اجتماعية وتسهيلات إدارية قصد التكفل بمختلف شؤونهم، وإرساء إشراف مؤسسات جبهة التحرير الوطني على المهاجرين واللاجئين.
  - تكريس التضامن الشعبي لمناصرة الجزائر باعتباره تضامنا يعبر عن المطامح العميقة لشعوب المغرب العربي، ويعتبر صمام الأمان لتواصل المؤازرة الحقيقية.
- إن هذه الاهتمامات الأساسية للثورة الجزائرية واجهتها صعوبات عدة مثلما قدم بشأنها دعم ومؤازرة معتبرة، ولا شك أن الاهتمام بمسألة دعم الثورة الجزائرية لم يكن بالنسبة للأقطار المغاربية أولى من اهتمامها بتأكيد سيادتها وتوطيد دعائهما ومصالحها القطرية، وهذا الذي نحاول معرفة حقيقته.

### 3 - دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية:

قدمت الشعوب والحكومات المغربية أشكالا مختلفة من الدعم والموازية للثورة التحريرية، وقد اعتمدت ثورة الجزائر بلدان المغرب العربي حليفا سياسيا ومنطلقا للتزود بالأسلحة وتركيز القواعد الخلفية والنشاطات الاجتماعية والإعلامية، وسوف نحاول إجمال هذه الأوجه من الدعم وتقييمها دون تفصيل أوجه تطور العلاقات واستعراض الخلفيات السياسية.<sup>(19)</sup>

#### أ - الدعم السياسي:

أكدت المواقف الرسمية ببلدان المغرب العربي اهتمامها المتزايد بالقضية الجزائرية وتجاوبها مع تأيد مجمل مطالبها الجزائرية، وأظهرت استنكارها للسياسة الفرنسية المنتهجة بالجزائر، أما دعمها لنشاط الثورة التحريرية فقد ارتبط ارتباطا وثيقا بطبيعة علاقاتها مع جبهة التحرير الوطني وبتوجهاتها السياسية، ولم يمنع ذلك الثورة الجزائرية من استغلال كل الظروف والطاقت لتفعيل نشاطاتها وخدمة أهدافها الكفاحية<sup>20</sup>، وقد مثلت الاختلافات الأيديولوجية والمصالح الوطنية الضيقة حائلا

---

19- للتفصيل أكثر، ينظر أطروحتنا للماجستير. مقلاتي عبد الله: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، 1954 - 1962، رسالة ماجستير مخطوطة، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة. 2000 ص 299 - 301.

20-Cheikh Slimane, op, cit,p.489-490

أمام عدم تجسيد الوحدة السياسية، أو تحديد السياسة المشتركة إزاء مساعدة الجزائر، وساهمت السياسة الفرنسية في ضرب التضامن المغربي المؤازر لقضية الجزائر، والذي تكرر في مؤتمر تونس عام 1956 وطنجة عام 1958<sup>21</sup>. وعليه فقد قدمت تونس والمغرب وليبيا دعماً سياسياً مهماً لكنها لم تسير خط جبهة التحرير الوطني السياسي والأيدولوجي، وأثارت في العديد من المرات تحفظات سياسية ومطامح ذاتية.

#### ب - الدعم الدبلوماسي :

إن القضية الجزائرية لقيت دعماً معتبراً على الصعيد الدبلوماسي فقد أكدت دبلوماسية البلدان المغربية مساندتها الفعالة لتدويل قضية الجزائر، وبذلت جهوداً هامة لإيجاد حلول سلمية لها، وكسب التأييد الدولي لمواقفها، وقد حاولت هذه البلدان في مساعيها الحثيثة الإسهام المباشر في حل القضية الجزائرية لكن جهود تونس والمغرب في الوساطة بين طرفي النزاع صدمت بتحفظات جبهة التحرير الوطني فضلاً عن مواقف الرفض الفرنسي<sup>22</sup>، وشكلت مرحلة المفاوضات الفرنسية الجزائرية ميداناً هاماً من التضامن السياسي والشعبي مع مطالب الحكومة

21 - Harbi Mohamed, Les archives de la Révolution algérienne, Ed. jeune afrique. 1989. P414 et après.

22 - ينظر، محمد يزيد، ذكريات عن العمل الدبلوماسي. الدبلوماسية الجزائرية، منشورات المركز، د، ب، ح، و، ث 1954 (سلسلة الندوات) الجزائر، 1998، ص 109.

الجزائرية المؤقتة في الوصول إلى مفاوضات عادلة تحقق مطامح الشعب الجزائري في الاستقلال، ولم يمنع ذلك ظهور بعض الخلافات وتكرس بعض المطامح التي حاولت البلدان المغاربية كسبها على حساب القضية الجزائرية وهي في أحوج مراحلها<sup>23</sup>، ونميز أن الموقف الليبي ظل مساندا للقضية الجزائرية ومعبرا عن دعمها دون أية تحفظات أو شروط مسبقة.

ودعمت بلدان المغرب العربي نشاط الهيئات الدبلوماسية والسياسية للثورة الجزائرية في الخارج، ونلاحظ بوضوح تعدد مستويات الدعم الدبلوماسي المغاربي في المحافل الدولية، والإقليمية، وفي هيئة الأمم المتحدة وعلى مستوى الدول الإفريقية، والآسيوية، وعلى المستوى الإقليمي المغاربي.

### ج - دعم النشاط العسكري للثورة:

امتد نشاط الثورة الجزائرية إلى بلدان المغرب العربي بفضل تعاون جيوش تحرير المغرب العربي التي مكنت له من إرساء قواعد خلفية هامة، وإذا كانت الأراضي الليبية تكتسي أهمية بالغة للثوار الجزائريين من الناحية اللوجستية<sup>24</sup> فإن للبلدين الشقيقين

23-Hreth Hmzioudet, La Tunisie et le monde arabe , in Etudes internationales N°31 (2° trimestre, 1980),PP,137-141

24 - انظر مقالاتي عبد الله: الشعب الليبي الشقيق ودوره في التضامن مع القضية الجزائرية، مجلة المصادر، يصدرها المركز و، د، ب، ح، و، ث، 1954. الجزائر العدد 07 (2002) ص 163 - 186.

تونس والمغرب مثلاً أهمية كبرى خاصة بعد نيل استقلالهما عام 1956 إذا اعتمدت الثورة الجزائرية على مناطق الحدود التونسية والمغربية كقواعد خلفية لتمرير الأسلحة وإقامة مراكز التجمع والاستراحة والتدريب، ووطدت علاقاتها مع السلطات الرسمية للحصول على أكبر قدر ممكن من التسهيلات اللازمة لمرور الأسلحة، والسماح باعتماد القواعد الخلفية ودعم مراكز الإسناد والتمركز، وقد قدمت بلدان المغرب العربي دعماً معتبراً لمهمة تمرير الأسلحة، وسمحت بنشاط الوحدات العسكرية على طول الحدود المتاخمة للجزائر وأرست الثورة التحريرية قواعد خلفية واسعة كان لها دور هام في التدريب والإسناد وشن الهجمات العسكرية<sup>24</sup> وبمقابل ذلك كان نشاط الجزائريين العسكري حساساً إلى أبعد الحدود، وفرضت عليه السلطات المغاربية رقابة شديدة وأبدت إزائه تحفظات شتى.<sup>25</sup>

#### د - دعم النشاط الاجتماعي والعناية باللاجئين:

نسجل أنه كانت تتواجد ببلدان المغرب العربي جالية جزائرية معتبرة، وأضافت إليها مع بداية حرب الجزائر أعداداً كبيرة من اللاجئين الذين اضطرتهم ظروف الحرب للجوء إلى

25 - انظر بتوسع : الدعم المغاربي لنشاط الثورة الجزائرية العسكري ، حربي محمد : المرجع السابق، ص176 - 177.

26 -Farouk Ben Atia , Les Actions humanitaires pendant La lutte de libération, Ed.Dahleb, Alger, 1990, P 95.

البلدين المجاورين تونس والمغرب، وجدت مشكلة اللجوء هذه اهتماما واسعا من قبل قيادة الثورة وسلطات البلدين المجارين وشعبيهما<sup>26</sup>، وكurst مأساة اللاجئين الجزائريين مظاهر واسعة من التضامن وقد رحبت بلدان المغرب العربي بآلاف اللاجئين الجزائريين وسهرت على رعاية مختلف شؤونهم والتخفيف من مأساتهم، كما دافعت عن قضيتهم في المنابر الدولية، واستتجبت بهيئات الإغاثة العالمية، ورغم هذا الدعم الشعبي والرسمي العام فإن الوصاية على قضية اللاجئين والتمثيل الاجتماعي للجزائريين خلق كثيرا من الخلافات بين الحكومات المغاربية وجبهة التحرير الوطني<sup>27</sup>.

#### ه - الدعم الاعلامي والتعريف بالقضية الجزائرية :

لقي النشاط الإعلامي للثورة الجزائرية تشجيعا مميزا في بلدان المغرب العربي، ووفرت كل التسهيلات لتأهيل هذا النشاط، وأكدت مختلف وسائل الإعلام والتعبئة بهذه البلدان اهتمامها بالقضية الجزائرية ومرافعتها عن الثورة الجزائرية وشجبها للسياسة الفرنسية. وبذلك وفرت السند الإعلامي الكافي، لاطلاع الرأي

---

27 - انظر مقلاتي عبد الله: النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغاربية، مجلة المصادر، العدد 10 (السداسي الثاني 2004)، ص159 وما بعدها.

العام المحلي والدولي بتطورات القضية الجزائرية<sup>28</sup> وقد ظلت شعوب المغرب العربي ومنظماتها الجماهيرية تعبر عن تأييدها المادي والمعنوي للثورة الجزائرية وتناصر باستمرار أهدافها ومبادئها التحريرية، وكانت تبرز بقوة حملات التضامن مع الجزائر تساهم فيها الأحزاب والجماهير، والمنظمات النقابية العمالية والطلابية والتسوية، مما يؤكد بشكل قاطع تفاعل جميع فئات شعوب المغرب العربي مع دعم ومؤازرة القضية الجزائرية ومما سبق يبدو لنا أن الثورة الجزائرية لقيت أشكالا مختلفة من الدعم والمؤازرة من قبل شعوب وحكومات المغرب العربي كانت لها خير معين على تقوية نفوذها ومجابهة المستعمر.

ويتضح لنا أن الثورة الجزائرية تمكنت بفضل بعدها المغاربي من إحراز مساندة وتأييد المغرب العربي، وقد فرضت قضية دعم الثورة الجزائرية نفسها على الأطراف السياسية المغربية كحتمية لا يمكن تجاهلها وإن كانت هذه الأطراف خططت لتجاوز خيارات الوحدة والمساندة المباشرة للجزائر فإنها واصلت إظهار تأييدها للثورة الجزائرية، وكان التضامن الشعبي يدفع دائما السلطات الرسمية لإبداء المساندة الحقيقية للكفاح الجزائري

28 - انظر مجموعة باحثين: الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز، و، ب، ح، و، ث، 1954، (سلسلة الملتقيات، الجزائر، 1998، ص 305 وما بعدها).

